Journal Of the Iraqia University (75-2) January (2026)

ISSN(Print): 1813-4521 OnLine ISSN:2663-7502

Journal Of the Iraqia University

available online at

https://iasj.rdd.edu.iq/journals/journal/view/247

تحولات اللغة والفلسفة والدين في براجماتية ريتشارد رورتي

م.د مصطفى رزاق علاوي

كلية الإمام الكاظم للعلوم الإسلامية الجامعة / أقسام واسط

The Transformations of Language, Philosophy and Religion in the Pragmatism of Richard Rorty

Eng. Dr. Mustafa Razzaq Allawi

Imam Al-Kazim College of Islamic Sciences University / Wasit Departments

Email - dr.mustafa.r88@gmail.com

ملخص باللغة العربية

لكل عصر من العصور الفلسفية سمة تميزه عن باقي العصور الأخرى وتعطيه طابع مغاير لما سبقه من العصور، لكن القرن العشرون يختلف عن غيره ، فإذا كانت سمة العصر السابع عشر هي كثرة المذاهب الفلسفية فأننا بذلك نصف القرن الثامن عشر بعصر التنوير، بينما شهد العصر القرن التاسع عشر تنوع وازدهار العلوم الطبيعية والفلسفات الوضعية ، أما القرن العشرين فقد تميز بكونه عصر الما بعديات ، ما بعد الحداثة ، ما بعد الاخلاق ، ما بعد الفلسفة ، عصر أفول العقل والثنائيات والثوابت والأيديولوجيا يعد الفيلسوف الأمريكي البراغماتي المعاصر ريتشارد رورتي Richard Rorty (١٩٣١–٢٠٠٧) ، هو احد أبرز فلاسفة الذين أنتقلوا من التحليل إلى البراغماتية ، تلك الفلسفة التي ظهرت كردة فعل ضد الفلسفات التقليدية التي تؤمن بالميتافيزيقا والتي ترفض رفضا قاطعاً قيام تصور كلي وشامر للواقع والحقيقة حيث اهتم بفلسفة اللغة او المنعطف اللغوي والتأويل والمعنى ومشكلات العقل والإنسان ، وكان ناقداً للفلسفة التقليدية التي تؤمن بالمطلق وبنظرية المعرفة التقليدية ، منكراً وجود أي أسس مطلقة وثابتة لتصور الحقيقة وللمعتقدات الأخرى .الكلمات المفتاحية / ريتشارد رورتي ، المنعطف اللغوي ، الأبستمولوجيا ، فلسفة الدين .

Summary in English

Each of the philosophical eras has a feature that distinguishes it from the rest of the other eras and gives it a different character from the previous eras, but the twentieth century is different from others, so if the characteristic of the seventeenth era is the multiplicity of philosophical doctrines, then we are half the eighteenth century as the age of enlightenment, while the nineteenth century witnessed the diversity and prosperity of natural sciences and positivist philosophies, while the twentieth century was characterized by being the age of metaphysics, postmodernism, post-ethics, After philosophy, the era of the decline of reason, dualities, constants and ideology.The contemporary American pragmatic philosopher Richard Rorty (1931–2007), is one of the most prominent philosophers who moved from analysis to pragmatism, that philosophy that emerged as a reaction against traditional philosophies that believe in metaphysics and that categorically reject the existence of a holistic and imperfect conception of reality and truth where he was interested in the philosophy of language or the linguistic turn, interpretation and meaning, and the problems of reason and man, and he was a critic of traditional philosophy that believes in the absolute and the theory of traditional knowledge, denying the existence of any absolute and fixed foundations To perceive the truth and other beliefs. Keywords / Richard Rorty, Linguistic Turn, Epistemology, Philosophy of Religion.

المقدمة :

عند نهاية القرن التاسع عشر حينها ولدت الفلسفة البراغماتية فأنها كانت مرهفة الإحساس تجاه البشر مراعيةٌ هُمومه باحثةٌ عن سبيل لخلاصه ونجاته من مشاكله واوجاعه سواء على المستوى الفردي أو الجماعي، فأرادت ان تصحح مسار الفلسفات السابقة من خلال نقدها للأطر الأبستمولوجية والميتافيزيقية والمرآوية ، معتمدة ومستعينة باللغة والتجربة وما هو واقعي كحل وعلاج لخلاص المجتمع مما لحقه من تبعات

للفلسفات السابقة. فهي فلسفة على خلاف التأسيس والتنظير والمبادئ والجواهر، فمجالات الحياة التي حاولت البراغماتية ان تعالجها كثيرة تمثلت بالسياسة والاجتماع والفن والتربية والأخلاق والدين وغيرها ، ماجعلها تتصدر مكانة مرموقة من بين الفلسفات الغربية المعاصرة فاللغة او المنعطف اللغوي أصبحت لها مكانه مهمة في الفلسفات المعاصرة ، بل أن الفلسفة ماهي إلا لغة مفهومة وحوار فكري يصيغها ويعبر بها صاحبها عن رغبات وطموحات أساسية ، لذا ينظر الفيلسوف الأمريكي البراغماتي المعاصر(ريتشارد رورتي ١٩٣١ – ٢٠٠٧) إلى اللغة على أنها مجاوزة الأبعاد النسقية والمثالية والمرآوية والثنائية ، للوصول إلى الرمزية والآفاق العلمية المتجددة ، لهذا أولى رورتي للغة والتأويل مكانة بليغة في فلسفته البراغماتية كوسيلة معبرة عن الحقيقة والواقع وأكثر فهماً وأقرب منزلة للمجتمع . اما نظرية المعرفة فعنده ماهي إلا أسلوب تنظيري مثالي نسقي لا يمت للواقع بأي صلة بل هي مرايا مزيفة لأشياء حقيقية لا تعطيها طابعها وصورتها الفعلية لذا سنتعرض في بحثنا هذا – ولو بشيء من الإيجاز – إلى تبيان رؤى الفيلسوف ريتشارد رورتي حول مفهوم المنعطف اللغوي وكيف أستطاع من خلاله التحول من البراغماتية صوب اللغة مستعيناً بها كأداة لفهم الواقع والأخرين ، وكذلك نتناول موقفه من الفلسفة الكلاسيكية القديمة وما قدمته من نظريات وأفكار مروراً بالأبستمولوجيا التي فندها وقوضها ، منتهين بموقفه من الدين ومن معتنقيه باعتباره صورة خاصة وأسلوب وطقوس فردية يجب أبعاده عن السياسة والحياة الاجتماعية ليتمتع الفرد بحرية وقدر من الديمقراطية . لقد قسمنا البحث إلى مقدمة وثلاث مباحث وخاتمة ، جاء المبحث الأول تحت أسم مكانة فلسفة اللغة عند رورتي (المنعطف اللغوي) أما المبحث الثاني حمل عنوان نقد رورتي لنظرية المعرفة (الإبستمولوجيا) والفلسفة التقليدية ، بينما المبحث الثالث جاء ليبين المعتقد الديني ونقد معتنقيه .

المبحث الأول / مكانة فلسفة اللغة عند ريتشارد رورتي (المنعطف اللغوي)

المطلب الأول / حول مفهوم فلسفة اللغة المعاصرة

يراد بالفلسفة اللغوية – حسب وصف ريتشارد رورتي [١] لها – هي الرؤية التي تؤكد على أن حل مجمل المشاكل الفلسفية أما عن طريق إصلاح اللغة وأما عن طريق الفهم الواسع الذي يمكننا من الوصول حول اللغة التي نستخدمها، لذلك نجد رورتي يقسم الكتاب (الانعطافة اللغوية) إلى قسمين الأول جمع فيه مقالات فلاسفة اللغة المثاليين الذين يرون أن حل المشكلات يكمن في إصلاح اللغة ، أما الاتجاه الثاني الذي يرى أن إصلاح المشكلة يكمن في الفهم الموسع للغة (صبرينة ، ٢٠٢٢ ، ص٥٥) . اما مفهوم المنعطف او المنعرج اللغوي عند رورتي فيراد به هو ذلك " المنعطف الذي اتخذه الفلاسفة في اللحظة التي هجروا فيها الخبرة بوصفها موضوعاً فلسفياً وتبنوا موضوع اللغة وبدؤوا في السير خلف خطى غوتلوب فريجه بدلاً من جون لوك " (جديدي ، ٢٠٢٥ ، ص ٣٩)ان البوادر الأولى لمفاهيم الفلسفة اللغوية او التحول اللغوي لم يكن من رأي رورتي ، بل سبقه في ذلك فلاسفة معاصرين من أمثال تشارلس ساندرس بيرس في نظريته عن العلامات ، وكذلك لا يخفى الدور الأهم للفيلسوف فتجنشتين الذي يعد هو نقطة الانعطافة اللغوية في الفكر الفلسفي المعاصر من خلال إرجاعه الفكر إلى اللغة والعالم الخارجي إلى وقائع ، وكذلك الفلاسفة اوستن و رايل هم قد أهتموا بموضوعات الفلسفة اللغوية ، فعند رورتي أن اللغة لها دور كبير من خلال ربط الفكر بالحياة أو الواقع من خلال اللغة ، فاللغة أذا تم استخدامها بصورة صحيحة وناجحة فإنها تقدم لنا معاني التوافق والانسجام والتلاؤم مع العالم الخارجي ، فيرى فتجنشتين ان وظيفة اللغة تجعلنا نفعل أشياء كثيرة من خلال قولنا لها " إننا في الواقع نفعل أشياء كثيرة بالجمل التي نقولها " (فتجنشتين ، ١٩٩٠ ، ص ٦٢) . وهو نفسه المعنى لتعريف اللغة التي تعني هي " أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم " (أبن جني ، ١٩١٣ ، ص٢٢) ، أي عن حاجاتهم ورغباتهم الأساسية وهنالك توافق بين ما طرحه فتجنشتين حول مفهوم اللغة وبين رورتي من خلال أتفاق كلاهما على انه لا يمكن لنا أبداً ان نتخلص من متاهة اللغة وشراكها، فيقول رورتي في ذلك " إن العالم هناك في الخارج، أما أوصافنا للعالم فليست كذلك؛ لأن العالم لا يتكلم، ولكننا نفعل ذلك " (السعود ، ٢٠٠٣ ، ص ١٣٧) ، ويمكن أن نفهم من خلال النص أن أوصاف العالم ليست سوى سلوكيات لغوية نقوم نحن بها. فكان هدف رورتي من ذلك هو معارضة كل فكرة لا تنسجم مع اللغة او تتطابق معها. وبمعنى أكثر دقة ووضوحًا إن العلاقة بين اللغة والواقع تعبّر في الحقيقة عن معتقداتنا وآمالنا ورغباتنا وخبراتنا في هذا الواقع لقد حاول ريتشارد رورتي أن يقيم علاقة مابين اللغة وبين الدور الجديد للفلسفة، وهو ما أتسمت به الفلسفات المعاصرة من التوجه صوب فلسفة اللغة لأنه لا فائدة من الفلسفة من دون فلسفة لغوية ، كون الأخيرة لها أهمية بالغة من حيث البحث عن مشكلات لغوية ونحوية يهتم بها علماء اللغة ، وكذلك الوصول إلى وضع نظريات في المعنى . ويرى رورتي أن التخلص من شراك الفلسفات التقليدية سيسهم بصورة كبيرة في إدراك دور الفلسفة في التخاطب مع البشر او التعامل اللغوي معهم ، فكل تطور وتغير يحدث لابد أن يرافقه معرفة ومفردات جديدة . فعلى سبيل المثال أن الاكتشافات العلمية التي تحدث بين الحين والآخر فإنها لا يتم التعريف بها وشرحها بمفردات ونظريات قديمة وسابقة، بل لابد من مفردات حداثوية تناسب الزمان والمكان لها . لذا فأن

أهمية اللغة التي تصاحب نمو المعارف تأتي من هنا؛ وذلك كونها تأتي بمفردات وتغير لغوي حديث وبالتالي فأن هذه التغيرات هي التي توسع من دائرة المعارف ، لذا تأتي أهمية اللغة كونها تقدم دور هام في ثقافات ما بعد الفلسفة (جديدي ، ٢٠٠٨ ، ص ١٣٠) .أن فلسفة رورتي فلسفة منفتحة على الأصعدة الثقافية ، وهذا واضح من خلال كتاباته التي حملت طابع الانفتاح والثراء والاطلاع أثناء تناول التراث الفلسفي ، فهذه النظرة الواسعة العميقة الثرية في مجالات الفلسفة جعلت منه ينادي بالتحرر من الأوهام التي حجمت عقولنا بالحقائق الثابتة ، لذا دعا إلى مناهضة مثل هكذا أفكار نسقية من خلال تبني المنعطف اللغوي . ففلسفة القرن العشرين فلسفة لغوية لأنها تبنت مفاهيم الانعطافة اللغوية وهذا الامر انسحب على الفلسفة القارية بأجمعها ، لذا أستعان رورتي باللغة كثورة فلسفية ضد الأفكار التقليدية ومحاولة وضع حلول لها وإقامة علاقة بين الفلسفة واللغة نحو فلسفة لغوية . ففلسفة اللغة تتميز عن غيرها من المباحث الفلسفية الأخرى بأنها تبحث عن إيجاد حلول للمشكلات التي تواجه الفلاسفة مستعينة بالأسلوب اللغوي (ينظر: فهمي ، ١٩٨٥، ص٥)وبذلك يفهم من فلسفة رورتي اللغوية أنها فلسفة براجماتية سلوكية متوافقة مع فلسفات ديوي وفيتجنشتين، حيث أصبحت اللغة عندهما جزءاً من الحياة يطورها الإنسان وفق أغراضه ونشاطه الحيوي كيفما يشاء. وتكشف اللغة أيضاً عن تشكيلات لغوية لألعاب متنوعة تستخدم فيها العبارات والكلمات والجمل استخدامات تفرض عليها معانيها، بحيث يتغير هذا المعنى إذا ما اختلفت اللعبة التي ترد فيها، فـ " هناك عدد لا يُحصى من الأنواع المختلفة لاستخدام ما نسميه «بالرموز» أو «الكلمات» أو «الجمل». وهذه الكثرة المتنوعة ليست ثابتة بحيث نعرفها مرة واحدة وإلى الأبد، بل يمكننا القول بأن هناك أنماطًا جديدة للغة، وألعابًا – لغوية جديدة تستحدث، بينما يكون قد توقف استخدام أنماط وألعاب – لغوية أخرى أصبحت مهملة وفي عداد النسيان " (فتجنشتين ، ١٩٩٠، ص ٥٩) . وهذا المعنى يوصلنا إلى مفهوم تحويل اللغة إلى جزء من السلوك أو الكينونة البشرية التي تعمل بتحقيق أغراضنا فهي ليست أداة وسط بيننا وبين العالم الخارجي ، كما انها ليست فضاء لتكوين الصور عن الواقع ، وبذلك تمثل اللغة جملاً ومنطوقات تشكل سلوكاً او فعلاً وتصرفات باتجاه تهذيب حياتنا وجعلها ملائمة لنا (المحمداوي ، ٢٠١٣ ، ص ٩٥ وأيضا السعود ، ٢٠٠٣ ، ص ١٣٦)أن الشيء الحاصل في فلسفة رورتي اللغوية هو تقويض الأبستمولوجيا والانتقال من المعرفة إلى اللغة للوصول إلى المنعطف اللغوي ، وهذا المنعطف هو ما كان يصبوا إليه رورتي لغرض التخلص من الامتياز الممنوح إلى الذات والوعي ، وهذا كان لفائدة الذوات وتداخلها وتفاعلها يقول رورتي ، " فالبنية اللغوية هي في الحال بنية للغيرية وتدعونا لاستبدال ببردايغم معرفة الأشياء ببردايغم آخر ، ذلك المتعلق باتفاق الذوات القادرة على القول والفعل " (نقلاً عن : ملحم و حمد ، ٢٠٢١ ، ص ٣) وهذا تأكيد على دور الآخر الذي تتجه إليه اللغة كونها بنية اجتماعية في منطوقها ويمكن أن نقول أن البحث عن الحقيقة في الفكر الفلسفي المعاصر والاهتمام بها هو الذي عمل على التحول من القضايا الابستومولوجيا إلى القضايا اللغوية ، وهو عينه التحول الذي حدث من الأنطولوجيا إلى الابستومولوجيا . لذا فقد عرفت فلسفة رورتي بالاتجاه النقدي الذي غيّر انعطافة ومسار الفلسفة إلى اللغة أو الأنعطافة اللغوية (ينظر: رورتي، ١٩٩٦ ، ص ٤٥) . ويعني بذلك أن اللغة والفهم هما السبيل الوحيد والشيء الأمثل لحل جميع المشكلات الفلسفية . بل أنه يؤكد على أن أهم ما يميز الإنسان عن غيره من المخلوقات الأخرى هي ميزة العقل واللغة (رورتي ، ١٩٩٢ ص ٦٤) ، وهذه دلالة واضحة على اهتمامه البليغ باللغة وتفصيلاتها، وهذا الامر هو ما جعل رورتي ينعطف حول اللغة جاعلاً منها وسيلة للرد على العقل ورفضاً للماهوية والتمثيلية والنسقية وبالتالي فأن الانعطاف اللغوي ماهو إلا الخيار الأنسب والأصح الذي على الفلسفة الاخذ به لتنجو بنفسها من شراك التقليدية والتأسيسية والدوغمائية التجريبية أن ريتشارد رورتي يدرج ضمن الفلاسفة المعاصرين الذين أعطوا بالغ الأهمية إلى مباحث اللغة كموضوعات فلسفية ، ويرى منها (اللغة) كأولوية أساسية للفلسفة رافضاً بذلك ان تكون اللغة تقمصاً او تعبيراً عن ماهية إنسانية عميقة ، بل الأولى لها أن تكون حماية للذات وتشكيل لبنية الحوار(جديدي ، ٢٠٠٨ ، ص ١٣٤) ، فالحقيقة لديه ليست من المعطيات الثابتة التي تصلح أن تكون لكل زمان ومكان ، بل هي تتغير وفقاً إلى معطيات الواقع والبيئة والمجتمع ووفقاً لقناعات الموجودين ، فقد تكون الحقيقة بالنسبة لشخص ما هي مصداق وصحيحاً لكن ربما تكون بالنسبة إلي غير ذلك ، وهذا الأمر ينسحب على ثقافتي ومعتقداتي وغيرها (بغورة، ٢٠٠٥ ، ص١٢) . وفي موضوعات اللغة يرى رورتي أنه لا يمكن أن نحكم على العبارات والجمل اللغوية من خلال معياري " الصح والخطأ " ، بل من خلال معيار الفائدة المرجوة منها والخدمة للمجتمع واستخدامها في الحياة اليومية . وكذلك يرفض النظرة التي تقول بأن وظيفة اللغة ماهي إلا تصور او تمثيل أو تقديم موضوعي للواقع ، بل هي تعبيراً حياً عن حقائق الأمور (رورتي،٢٠٠٨، ص ٨٤) .

المطلب الثاني / مفهوم المنعطف اللغوي عند ريتشارد رورتي

أن التحول اللغوي او الانعطافة اللغوية التي تحدث عنها ريتشارد رورتي ماهي إلا تحول صوب اللغة وجعلها موضوعاً للفلسفة ، وهذا التحول لم يكن على صيغ وأنماط واحدة ، بل أخذ أشكالاً كثيرة وهذا ما دفع رورتي إلى استعمال مصطلح الانعطاف اللغوي فهو أسم لإحدى المؤلفات

التي أشرف عليه ريتشارد رورتي سنة ١٩٦٧ ، وهو بالأصل عمل جماعي مشترك ، حيث ترك بصمة مهمة وأثر بالغ الأهمية في الاتجاه اللغوي الفلسفي المعاصر ، وبّين رورتي الهدف من تأليفه لهذا الكتاب مشبهاً بأنه حدث في عالم اللغة الحديثة وحسب ما وصفه رورتي ، فـ " إن الهدف الذي يصبوا إليه هذا الكتاب يتصل بتقديم معطيات يمكن من التفكير في الثورة الفلسفية التي حدثت في السنوات الماضية، أي في الفلسفة اللغوية " (سلكها، د.س ، ص٤٣ و كامل ، ١٩٩٣ ، ص٩٧ و البري ، ٢٠٠٩ ، ص ١٠١)فمفهوم المنعطف اللغوي او التحول نحو المباني اللغوية هو أحدى أهم الحركات التطورية في الفلسفة الغربية المعاصرة خلال القرن العشرين ، حيث عملت هذه الحركة على الاهتمام بالفلسفة واللغة ، فلقد بدأ ريتشارد رورتي من الفلسفة التحليلية ثم تحول نحو الفلسفة القارية الاوربية لأنه يثق بالتحليل اللغوي للفلسفة وهذا ما جعله يقول " أنني أفهم من خلال الفلسفة اللغوية المفهوم الذي بحسبه المشاكل الفلسفية هي مشاكل يمكن حلها أو تذليلها إما بإعادة تشكيل اللغة أو بدراسة أفضل للغة التي نستخدمها اليوم " (نقلاً عن : جديدي ، ٢٠١٠ ، ص ٩٧). وهذا ما دفع دعاة الفلسفة المعاصرة إلى توجيه بحوثهم ونظرياتهم الفلسفية في القرن العشرين نحو اللغة بل أصبحت فلسفة لغوية، ذلك ما تدل عليه عبارة المنعطف اللغوي ، وهذا الامر لا يقتصر فقط على الفلسفة التحليلية أو الأنجلوسيكسونية كما هو شائع وإنما تطور ليشمل حتى الفلسفة الاوربية القارية بجميع تياراتها المختلفة بما فيها التأويلية والبنيوية وغيرها (بغورة، ٢٠٠٥، ص١٦) . لهذا يرى رورتي ان مفهوم المنعطف اللغوي والتحول صوب الفلسفة اللغوية قد ساهم في القضاء والتخلص من المشاكل الفلسفية ، وعلى الأخيرة الأخذ بالمنعطف اللغوي كسبيل للتقدم والتطورظهر الاهتمام بدراسة موضوعات اللغة كونها تعالج وتهتم بالمباني اللغوية والمنطق والجملة والقضية والمعنى والدلالة ، لذا كان اهتمام الفلاسفة لغاية القرن التاسع عشر متوجهاً صوب مباحث المعرفة والأخلاق ، لكن في الفكر الفلسفي المعاصر أخذ تفكيرهم يتوجه نحو اللغة ومباحثها ومضمونها بصورة أكثر وأكبر مما دفع علماء اللسانيات بتكوين نظرية لغوية من منطلقات بنيوية من أمثال دي سوسير وكذلك من زاوية وضعية منطقية براجماتية تحليلية من أمثال مدرسة أكسفورد وأصحاب فيينا وتشارلس ساندرس بيرس (ينظر : رورتي، ١٩٩٦، ص ٤٧) . فالفلسفة الغربية المعاصرة قد اتجهت نحو المباني اللغوية، لعمل فلسفة اللغة التي تبلورت من خلال المشاكل الفلسفية وتقديم حلول لها وتحولت التيارات الغربية المعاصرة من التفكير بواسطة اللغة إلى التفكير في اللغة، وهذا ما دفع رورتي إلى التأكيد بان الفرق بين الفلسفة البراغماتية القديمة والجديدة هو اعتماد البراغماتية الجديدة على اللغة على عكس القديمة التي انطلقت من الخبرة ، لذا فأن المشاكل الفلسفية التي تحل من قبل الفلسفة اللغوية ماهي إلا فهم حقيقي للغة في الواقع .لذا يؤكد رورتي بأن هذه الفلسفات المعاصرة هي فلسفات لغوية الأمر الذي جعله يتبنى المنعطف اللغوي، فاللغة عنده ليست موضوع منفصل عن الواقع بل هي إيحاءات ودلالات ترتبط بالواقع الاجتماعي، فـ " إنني أقصد بالفلسفة اللغوية تلك النظرة التي ترى بأن المشكلات الفلسفية يمكن أن تحل سواء بإعادة صياغة اللغة أو من خلال فهم أعمق للغة التي نستعملها " (نقلاً عن : عمر، ٢٠١٨ ، ص ٤) . وهذا هو ما دفع رورتي للإيمان بالفلسفة التحليلية والاعجاب بها ، كونها فلسفة تحاول حل المشكلات وإضافة إلى ذلك كون فلسفة اللغة المعاصرة ماهي إلا ثورة وردت فعل على العقل وبالتالي ستكون – حسب رورتي – الفلسفة التحليلية هي فلسفة المستقبل (بوعافية ، ٢٠٢٠ ، ص ٤٢) ، وهو الأمر الذي جعله يؤكد على الانعطافة اللغوية لذا ومن خلال ما تقدم حاول رورتي أن يربط مابين مفهومي اللغة والحقيقة فهو يرى " إن اللغات تصنع ولا تعثر عليها والحقيقة خاصة للكيانات اللغوية والجمل" (بغورة، ٢٠٠٥ ص١٥) ، وهذا يعني أن الحقيقة ليس لها معنى من دون ان تقترن باللغة ، فريتشارد رورتي يريد ان يميز مابين الحقيقة والخداع بين الواقع والزيف بين مفردات فلسفية قديمة وبين مفردات حداثوية جديدة بين الموضوعية وبين الذاتية، وهذا ما دفعه للبحث عن الانعطافة اللغوية كردة فعل وثورة جديدة وملاذ آمن لهُ يتلائم وينسجم مع أفكاره ونظرياته . لذا فقد قدم المنعطف اللغوي تبسيطاً للفلاسفة ولموضوعاتهم ، فرورتي يرى بان المشكلات الفلسفية ماهي إلا مشكلات لغوية ويمكن الغوص بها بسهولة ويسر . فمصطلح الانعطاف اللغوي أصبح يطلق على الفترة المعاصرة من الفكر الغربي ، لذا فالفلاسفة بدلاً من ان يستخدموا اللغة للتعبير او التحدث عن المجالات الأخرى كالأخلاق والوجود ، انعطفوا على التركيز على اللغة بحد ذاتها(ينظر: بوعافية ، ٢٠٢٠ ، ص٢٤) . لقد حاول رورتي أن يوائم ما بين اللغة وبين المضامين الفلسفية المعاصرة، وبهذا فهو يجاري الاتجاه الفلسفي المعاصر الذي ينظر إلى الفلسفة المعاصرة بانها فلسفة لغة، وبالتالي فأننا لا نرى أي قيمة ومكانة لموضوعات الفلسفة سوى فلسفة اللغة فقط، كونها تهتم بالبحث عن المشكلات اللغوية والنحوية ومحاولة تقديم حلول لها للنحويين. لهذا يؤكد رورتي ان التخلص من سجن الفلسفة الكلاسيكية يساعدنا على فهم الدور الحقيقي للفلسفة أثناء تعاملها مع المباني اللغوية والخطابية وبالتالي تصل بنا إلى الفهم الحقيقي للمعرفة بوساطة اللغة، فاللغة عنده تؤدي دوراً بارزاً في ثقافة مابعد الفلسفة، فالمنعطف الجديد في الفلسفة الغربية المعاصرة هو رد الفكر إلى اللغة وردَّ العالم الخارجي إلى وقائع وربط اللغة بالحياة وهذا يعني أن العلاقة مابين اللغة والواقع تعبِّر في الحقيقة عن آمالنا وخبراتنا ورغباتنا ومعتقداتنا في هذا العالم . فاللغة ليست أداة وصف الأشياء

والتعبير عنها والحكم عنها بالحقيقة او الزيف اثناء الخطابات التي ينتجها الانسان سواء كانت علمية او فنية او فلسفية ، بل هي كينونة الإنسان ووعيه ، فاللغة بالنسبة للكائن الإنساني أكثر من أن توصف فهي وجود ذات الكائن الإنساني الذي وصفه رورتي حينما قال " إن العالم لا يتكلم وإنما الإنسان هو الذي يتكلم " (رورتي، ١٩٨٤ ، ص ٨)وبذلك يمكننا القول أن ما تتمز به فلسفة ريتشارد رورتي هو الأنعطافة اللغوية والتحول الذي قام به في الفلسفة الغربية المعاصرة بصورة عامة والفلسفة والبراغماتية بصورة خاصة من خلال ثورته على التصورات التقليدية على الفلسفة وحسب وصفه بأنها تطرح الأسئلة وتبحث عن الأجوبة الخالدة، فرورتي ينكر أن يكون العقل مرآة للطبيعة وأن المعرفة توصلنا إلى تمثيلات مرآة العقل ، لذا فهو يتساءل ماذا عساها أن تكون الفلسفة ؟ فيجيب قائلاً إنها محادثة تنويرية أو نوع من النقد الثقافي (شهيرة ، ٢٠١٣ ، ص ١٨٩١) . ولهذا الامر فان تقييم رورتي للمنعطف اللغوي من خلال انه ساهم بشكل فعال في تقدم الفلسفة بواسطة مساهمة المنعطف اللغوي بتقديم حلول للعديد من المشاكل الفلسفية، ومن ثم ساعد الفلاسفة على إغلاق الباب من أمام الفلسفات النسقية والتأسيسية والتجريبية والحقائق المطلقة، ومن باب آخر أبدى رورتي أعجابه بالمنعطف اللغوي لأنه يتقاطع مع فكره الذي يدعوا إلى رفض المقولات المركزية التي تتبناها الفلسفات التقليدية ، يقول رورتي بخصوص ذلك " المنعطف اللغوي كان مفيداً جدا ، فلقد وجه انتباه الفلاسفة من موضوع التجربة إلى ذلك الذي يتعلق بالسلوك اللغوي ، حيث ساعد هذا التغير على كسر غطرسة التجريبية وبمعنى أوسع التمثيلية " (نقلاً عن : بوعافية ، ٢٠٢٠ ، ص٣١ –٣٢)وبذلك يصبح مفهوم المنعطف اللغوي عند رورتي هو النموذج المثالي لتقدم الفلسفة وتطورها وهو كذلك رؤية لما بعد الحداثة ؛ لأنه يقوم على رفض ما يعرف بالتأسيسية والماهوية والتمثيلية ، ولم يتوقف الحد عند دور المنعطف اللغوي بحل المشكلات الكبرى عند رورتي بل تعدى ذلك ليعده يلعب دور أساسي بـ " تحسين اوصاف الوضع الإنساني " (ينظر: بوعافية ، ٢٠٢٠ ، ص ٤٤) ، والحق يقال بأنه لم يأت فيلسوف منذ ديكارت قدم قراءة نقدية كما فعل رورتي ولم يعمل شخص على خلاص الفلسفة المعاصرة الإنكليزية من التزمت والضيق كما فعل رورتي كما انه حاول التوفيق بين الفلسفة الأوروبية الغربية من جهة والبراغماتية والتحليلية من جهة أخرى.

المبحث الثاني : نقد رورتي لنظرية المعرفة (الإبستمولوجيا) والفلسفة التقليدية .

المطلب الأول : الفلسفة وموقف ريتشارد رورتي منها

قبل تبيان النقد والمفارقة التي قدمها رورتي حول الفلسفة لابد لنا من توضيح نوعا الفلسفة عنده ، فالنوع الأول من الفلسفة عنده هو المطابقة الفلسفية لحقائق الأشياء أي بمعنى ان الفلسفة جعلت غايتها الوصول إلى الحقيقة وكشفها ، فالفيلسوف وحده هو القادر على النظرة الشاملة وكشف لصور وحقائق العالم ككل ، وهذه الصورة هي التي تؤكد بأن العالم مليء بالماهيات التي يكتشفها العقل . اما النوع الثاني من الفلسفة فهو ما أراده رورتي من ان محاولة ابتكار لغة هي المسؤولة عن الكشف الحقيقي لمظاهر الوجود الفلسفي ومفاهيمها ، وهذه اللغة هي كفيلة بالتقدم نحو الأفضل في الواقع الاجتماعي مع التأكيد على التخلص من جميع المظاهر التي تقع خارج حدود اللغة وبنيتها ، وهذا ما أراده من وضع بدائل عن تلك المفاهيم كالديمقراطية او الامل او الابداع الذاتي (ينظر: فائزي ، ٢٠٢٤ ، ص ٦٦ – ٦٧) . فالنوع الأول مبني على مفاهيم تصورية عن العالم الخارجي ومحاولة مطابقة تلك الصورة مع فهمنا الذاتي الداخلي ، للوصول إلى قدرة الإنسان بأن لدية الإمكانية لمعرفة ذاته وهذا هو ما يسمى بالتأمل والنظر، اما النوع الثاني فمبني على اللغة ومدركاتها و تحليلاتها للواقع كما هو حقيقي وواقعي ، أي الابتعاد عن الاستعارة والتشبيهات والأوصاف ، فالفلسفة عنده صنع وخلق وليس تنظير وتمثلات ففي تعريفه لها (الفلسفة) بكتابه (الفلسفة ومرآة الطبيعة) يقول بانها " النظام المعرفي الذي يبحث عن مشكلات دائمية وأبدية ، أي المشكلات التي تبدأ حالما يبدأ الانسان بالتفكير ، فهي تأسيسية بالنسبة لباقي الثقافات ، لأن الثقافة هي مجمع مزاعم المعرفة والفلسفة هي التي تفصل في مثل هذه المزاعم " (رورتي ، ٢٠٠٩ ، ص ٥١) . فرورتي يرى بأن الفلسفة مثلها مثل الأدب والسياسة بلا ماهية ومعنى فيقول " الفلسفة – مثلها مثل الأدب أو السياسة – ليس لها ماهية ، على النحو الذي نشأ كل منهما بمعرفة رجال مرموقين دون ان يكون هناك معيار مشترك يمكن استخدامه في المقارنة بين رجال من أمثال " رويس" و " ديوي " و " هيدكر " و " تارسكي " و " كارناب " و " دريدا " لنسأل من منهم الفيلسوف الحق " (رورتي ، ١٩٨٠ ، ٤٤٩) . فرورتي يحاول جاهداً التخلص من الفلسفة التي تعتمد على التمثيل (نظرية المعرفة) ، داعياً إلى تفكيك هذه الفلسفات المنهجية ، مع تقديم بديلاً من ذلك على ان الفلسفة يجب أن تهدف إلى استمرار محادثة النوع البشري (طالب ، ٢٠١٩ ، ص ١٧٠)أن التساؤل عن هوية الفلسفة مكانتها وجدواها وفائدتها لم يكن مطروح منذ نشوء الفلسفة ، بل ظهر كذلك من خلال فلسفات الحداثة وما بعد الحداثة ، وهذا يدل على أن وجود الفلسفة أصبح موضع تشكيك وتساؤل وريبة ، ويأتي هذا الموقف من النقاد لها بداعية انها لم تستطع الدفاع عن نفسها ولم تمتلك القدرة على تبرير جدواها وبالتالي فأنها تركت جميع قضاياها ومشكلاتها بيد العلوم الأخرى ولم يبقى لها ما يبرر فائدتها . لذا آن الأوان أن نقول لها – الفلسفة – وداعاً فقد وصلنا

إلى نهاية المطاف (ينظر: السيد ، ٢٠٠٩ ، ص ٢) . وهذا ما يراه اغلب المعاصرين " لم نجد منذ وليم جيمس وجون ديوي مثل هذا النقد المدمر للفلسفة المهنية أو الحرفية " (السعود ، ٢٠٠٣ ، ص ١١٩) ، والمقصود به نقد رورتي للفلسفة ، فلقد ركز رورتي بنقده وهجومه على الفلسفة التحليلية المعاصرة وخاصة على جذورها وأصولها التاريخية التي استمدت منها الأفكار الأساسية وعلى وجه التحديد في القرن السابع عشر الذي كان تركيزه على نظرية المعرفة (الإبستمولوجيا)فمن وجهة نظر رورتي فأن الفلسفة التقليدية قد صنعت الحقيقة وجعلتها ثابتة لا تتغير لمتغيرات ظروف الزمان والمكان واللغة والموقف وغيرها، وبالتالي تعتبر الفلسفة التقليدية قد تسببت بعدم وجود حقيقة ثابتة بل مُصنعة من قبل الإنسان ولا شأن بالذات الالهية بها . فهو يرى بأن الفلاسفة الذين يجعلون من اللغة المثالية أساساً لثقافتهم ويبتعدون عن اللغة العادية، فهم بالأساس غارقون بالقلق والوهم والخداعات والضلالات ، فالخلاص من خلال استخدامهم للغة عادية التي بدورها تخلصهم من المشاكل الفلسفية التقليدية ، لذا فأن من وجهة نظر رورتي أن الفلسفة التقليدية التي تحاول أن تصل بأصحابها إلى اليقين او الحقيقة فهي واهمة وغارقة في الخداع وبالتالي قد اوغلت في الوهم لأصحابها ، فيدعوا إلى التخلي عن الفلسفة التقليدية وضرورة البحث عن العلاج للخلاص من الأبستمولوجيا ، فيقول رورتي " لقد أعطى كارناب وأخرون من الفلاسفة الوضعيين التابعين لحلقة فيينا لكلمة " ميتافيزيقا " وظيفة محتقرة بالقول أنها تفيد " اللامعنى" ، ثم أتبعوها " بالأبستمولوجيا " ووجد فتغنشتين وأتباعه الموجودون بصورة رئيسية في أكسفورد وظيفة فلسفية باقية في العلاج النفسي وهي : شفاء الفلاسفة من الوهم بوجود مسائل أبستمولوجيا " (رورتي ، ٢٠٠٩ ، ص ٣٠٨)فمن خلال ذلك يرى رورتي بأن موضوعات الفلسفة يجب ان تكون محصورة في نطاق ضيق وخاصة بالفلاسفة وحدهم دون غيرهم ، فحاول تقويض ثقة الفلاسفة بموضوعاتهم باعتبارها تخصصاً مستقلاً له موضوعاته له قضاياه ومنهجه الخاص ، على عكس التاريخ والجيلوجيا والبيولوجيا لذا فرورتي يشك حتى بها (الفلسفة) (ينظر: بوعافية ، ٢٠٢٠ ، ص ١٧٩) ، بل أصبحت عنده موضع استهجان ولا مبالاة ممن أراد أيديولوجيا او صورة عن الذات (رورتي ، ٢٠٠٩ ، ص ٥٣) . وهذا الامر لايمكن القول بأن رورتي يرفض الفلسفة ولا يؤمن بها ولكن هو فقط يرفض نسيج محدد فلسفي تاريخياً ، وهذا الأمر عنده يختلف عن الابتعاد الكلي عن الفلسفة (ينظر: رورتي ، ٢٠٠٨ ، ص ٨٨) . وكذلك يضيف في موضع آخر رأي مشابه إلى ذلك فيقول " لكن على الرغم من أن الفلسفة ليس لها ماهية إلا أن لها تاريخاً ، وعلى الرغم من أننا لا نستطيع أن ندرك نقطة البداية في مسار الحركة الفلسفية ، أو العودة إليها ، فأن الفلسفة الحقيقية – مع صعوبة تقدير المدى الذي بلغته من النجاح شأنها في ذلك شأن الحركات الأدبية والسياسية – فأننا مع ذلك نستطيع أحيانا ، أن نشير إلى أسس قوية لنتائجها الاجتماعية " (رورتي ، ١٩٨٠، ص ٤٤٩) . فما رفضه رورتي من الفلسفة هو النظريات الميتافيزيقية والأخلاقية القديمة والابستمولوجية من انها بلا فائدة ولا معنى وغير متسقة . فعنده الفلسفة ليست عرضة للموت مادامت بحوزتها إمكانية الاستمرار والاشتغال بها بصورة معرفية في الجامعات التي تطلب الحضور الفلسفي فيها ، فأن لها بالتالي مبررات ودواعي لديمومتها والعمل بها ان مشكلات الفلسفة العرضية جعلت منها لا تتقدم خطوة – حسب رورتي – وهذه المشكلات تولدت من خلال عصرها الراهن ، فهي مؤقتة وليست مستمرة – المشكلات – مقارنة بالعلم والمعارف التي تتمثل بالتطور والتقدم والاستمرارية من السهولة معرفة الأخطاء التي وقع بها العلماء لتصحيحها او لتلافيها وتتبع تاريخها ، وهذا الامر على خلاف الفلسفة التي لا يمكن التنبؤ بمشكلاتها ، وذلك بحكم ان التنبؤ بالمستقبل رهين بحوادث الحاضر ، لذا يقول رورتي " الفلسفة لم تحرز أي تقدم ، فإذا خدش شخص ما مكان الحكة هل يعتبر ذلك تقدماً ؟ " (رورتي ، ٢٠٠٩ ، ص ٤٥) ، وصفاً منه بأن الأثر باقي او لم يحصل شيء من ذلك الخدش بالنسبة إلى مكان الحكة ! . وهكذا يدين رورتي الأفكار الفلسفية التي جاءت إلينا من القرن السابع والثامن عشر ولعل رورتي كان يريد بنقده هذا أن يُعيد بناء الفلسفة الحديثة، وهي الفترة التي ظهرت فيها الفلسفة التحليلية. وأن النقد الذي وجهه رورتي للفلسفة ينطلق من فكرة مفادها أن النموذج الفلسفي الذي ساد في تلك الفترة التاريخية لم يَعُد صالح في الآونة الأخيرة حتى يقوم بمعالجة المشكلات الفلسفية الجديدة. ويمكن أن تكون حجتُه (رورتي) في هذا هي أن الفكر الفلسفي في مطلع عصر الحداثة قد جاء بنموذج يختلف تمام الاختلاف للنموذج الفلسفي الذي كان سائدًا في تلك الفترة السالفة ، مما جعل هذا الأخير ينهار في فترة زمنية ليست بالقصيرة، ولكنها أيضًا ليست ممتدة. ويُفهم من هذا أن التطور أو التغير التاريخي عادةً ما يأتي مصحوبًا بنموذج مختلف عن اللاحق.ويرى رورتي بان الفلسفة قد فشلت أحياناً في تحسين الوضع الإنساني، فجميع المشاريع الفلسفية وان كانت صعبة ومعقدة وعلمية وذات ذكاء ألا أنها من الممكن ان تضيع الطاقة العلمية والفكرية على أشياء ليست من الحقائق العلمية او بالأحرى ليست ذات قيمة علمية ، ويعود السبب في ذلك إلى أن المشاكل التي تعالجها المشاريع الفلسفية غير مجدية نفعاً للمجتمع او لا يمكن حلها ، وبالتالي لا يكون لتلك للحلول تأثيرات إيجابية على الحياة الاجتماعية (ينظر: بوعافية ، ٢٠٢٠ ، ص ١٨٤) . فمن خلال ذلك يوصي رورتي الفلاسفة بأن تكون معالجاتهم للمشكلات من صلب المجتمع ومن حقائق واقعية ذات فائدة للمجتمع تعتمد على اليقين والنظرة المستقبلية الاستباقية وليس على الاحتمالية والشكوك والظن . فعند

رورتي أن المفهوم التقليدي للفلسفة لا يقدم لنا مساعدة للوصول إلى أشياء حقيقية ثابتة عن ماهية الحقائق ، وكذلك لا يساعدنا على فعل الخير من خلال بحثنا عن ماهية الخير؛ لذلك حاول رورتي من خلال الفلسفة البراجماتية أن يتجاوز التفرقة التي جاءت إلينا من الفلسفة الأفلاطونية ما بين اليقين والظن والتي تمثلت بالفلسفة المثالية والواقعية ، لهذا ترفض البراجماتية فكرة ان الحقيقية هي تطابق للواقع ، فالحقيقية في نظر رورتي تساعدنا على التوافق والملائمة مع الواقع ، يقول رورتي في ذلك " الأفكار هي أساسًا خطط ومناهج لإحداث تغييرات معينة في الأشياء الموجودة من قبلُ. وهذه النظرة تعارض المذهب العقلي وما يقول به من نظرية النسخ ؛ فالأفكار من حيث هي كذلك تظل عديمة الفعل وعاجزة ما دامت تعني أنها تعكس حقيقة كاملة " (نقلاً عن: الأهواني ، ١٩٥٩ ، ص ٩٨) ، ومن هنا تدور فكرة رورتي الأساسية حول رفضه للأفكار كصورة طبق الأصل من حقيقة ثابتة كما تنعكس صورة شخص في المرآة عنه؛ فالحقيقة ليست ثابتة وليست نظامًا كاملًا، بل هي تغيُّر دائم ومستمروبهذا المعنى فأن دور الفلسفة التحليلية التي أرادها رورتي يمثِّل تحولًا في مجال فلسفة اللغة بوصفها قد عملت على طرح أسئلة كانطية بدون أن تتكلم بلغة كانط لا عن التجربة ولا عن الوعي، بمعنى أن الفلسفة اللغوية التحليلية قد استطاعت أن تتجاوز الفلسفة الكانطية وتتبنَّى توجهًا طبيعيًّا وسلوكيًّا في فلسفة اللغة المعاصرة . فمن خلال ذلك كانت رؤية رورتي للفلسفة أن تصبح فلسفة لغوية سلوكية مخاطبة الجنس البشري ومفهومه عندهم ، ليسهل عليهم الدخول إلى الواقع والزمن ثم يكون العالم وفق سلوكنا اللغوي . فاستخدامنا الصحيح للغة يجعلنا أكثر الماماً وفهماً للعالم وتزداد خبرتنا حوله ، وبالتالي نصل إلى نتيجة هو فهم انفسنا وفهم الآخرين .

المطلب الثاني : نقد رورتي لنظرية المعرفة (الإبستمولوجيا)

بدأ رورتي في نقدَه لنظرية المعرفة من خلال دراسته لبنية العقل وعلاقته بالعالم الخارجي وظواهره المختلفة من صور وتمثلات وأفكار منطلقاً من ان العقل هو مرآة للطبيعة وليس المعرفة كما تزعم الفلسفات السابقة ، وكذلك من خلال النماذج المختلفة لها التي أقرَّتها الفلسفة الحديثة ، فـ " يمكن للفلسفة أن تكون تأسيسية بالنسبة لبقية الثقافة؛ لأن الثقافة هي حشد لمزاعم المعرفة، والفلسفة تحكم على هذه المزاعم. إنها تفعل هذا لأنها تفهم أسس المعرفة، وتجد هذه الأسس في دراسة الإنسان ككائن عارف للعمليات العلمية، أو في فاعلية التمثل التي تجعل المعرفة ممكنة، فأن تعرف هو أن تتمثل على نحو دقيق ما هو خارج العقل، ومن ثمة فلكي تفهم إمكانية وطبيعة المعرفة معناه أن تفهم الوسيلة التي يكون بها العقل قادرًا على تشكيل أو بناء مثل هذه التمثلات. إن ما تهتم به الفلسفة بشكل أساسي هو أن تكون نظرية عامة التمثلات. وهناك نظرية تقسم الثقافة إلى مجالات تتمثل الواقع بشكل جيد، وأخرى تتمثله بشكل أقل جودة، وثالثة لا تتمثله على الإطلاق على الرغم من تظاهرها بأنها تفعل هذا " (السعود ، ٢٠٠٣ ، ص١٢١) . ولهذا فأن هدف نظرية المعرفة عند رورتي هو الحصول على أفضل الوسائل و الطرق الممكنة للتوافق والانسجام مع انفسنا ومع العالم الخارجي والأشياء، لذا فأنه يتلزم بهذا الدور الفلسفي لنظرية المعرفة في فلسفته البراجماتية . وهذا يعني أن للمعرفة وظيفةً عملية أكثر منها إبستمولوجية، وهي أنها أداة لتعديل و التغيير ومحاولة إلى الإبداع لعالم ما زال في طور التكوين، ولم يتشكل بعد بصورة نهائية، بل إنه عالم مفتوح، وفي عملية صيرورة مستمرة يرى رورتي إن استمرار الأبستمولوجيا في الاستحواذ على معطيات المعرفة في ضوء اعتبارها مرجعاً وحيداً ، هو الذي سبّب سكون الفلسفة وأدى إلى عقمها بالنظر إلى دعوتها الحثيثة إلى العودة للوصول عبر تحفيز الطروحات الماهوية والتأسيسية والتمثيلية (خليفي ، ٢٠٠٩ –٢٠١٠ ، ص ١٥٠) . وبهذا المعنى فان رورتي يصنف نفسه ضد كل النزعات النسقية والتمثيلية والتأسيسية والمرآوية والواقعية، فهذه جميعها تنطلق وتعتمد على أساس نظرية المعرفة كمصدر لها، وبالتالي فجميعها تنصهر وتذوب في مناهج الابستمولوجيا التي ترغب بتقييد الإنسان وتحجيم دوره وتقيده وتحدده، وبالتالي فان الابستمولوجيا تعمل على صناعة اطر وأشكال نسقية لا يمكن الانفلات منها لكي تصبح معيارية (ينظر: رورتي ، ٢٠٠٩ ، ص ٤١٩) . واذا أرادت الفلسفة أن تحقق غايتها وتظهر قيمتها فعليها أن تتحرر من أطر النسقية والتمثيلية والتأسيسية لنظرية المعرفة الأبستمولوجية . فيرى بأنه " علينا أن يكون هناك موضوع يخلف الابستيمولوجيا ، بل نحاول تحرير انفسنا من فكرة أن تكون الفلسفة دائرة حول اكتشاف اطار بحثي ثابت ، وعلينا ان نحرر انفسنا من فكرة ان الفلسفة تستطيع أن تشرح ما تركه العلم بلا شرح (رورتي ، ٢٠٠٩ ، ص ٤٩٦)لقد عزم رورتي على إحداث ثورة ضد الفلسفات التقليدية التي جعلت من مبدأ الإبستيمولوجيا (نظرية المعرفة) كنظرية قادرة على حل المشكلات الفلسفية ، لذا عمد إلى فكرة محورية في التوجه والانعطاف نحو اللغة بقصد ازاحة الإبستيمولوجيا التي هيمنة على الفلسفة واصبح من دونها (نظرية المعرفة) يصعب تخيل ما كانت أن تكون عليه الفلسفة في عصر الحداثة والعولمة (ينظر: رورتي، ٢٠٠٩ ، ص ٤٢٧) ، حيث بين رورتي أن لدينا خلط وخطأ في فهمنا للفلسفة باعتبارها نظام معرفي يتعامل مع مشكلات ثابته ، وهذا ما ذكره في كتابه (الفلسفة ومرآة الطبيعة) " يعتقد الفلاسفة عادةً أن نظامهم المعرفي يناقش مشكلات دائمة وأبدية، مشكلات تظهر بمجرد تأملها " (رورتي ، ٢٠٠٩ ، ص٣) . وبهذا المعنى أراد رورتي إعادة قراءة تاريخ الفلسفة الغربية ومشكلاتها التقليدية المتمثلة

بالأبستمولوجيا نقداً وتفكيكاً، حيث نفى رورتي طبيعة المعرفة بوصفها تمثيلاً دقيقاً للعالم الخارجي ولظواهره ، مستبعدها من الدراسات الفلسفية وبالتالي فأن الصورة الكانتية للفلسفة النسقية لم تعد مقبولة في المشهد الفلسفي المابعد حداثوي (خديم ، ٢٠٢١ ، ص ٣٨٤)حاول رورتي نقد التصورات السابقة حول مفاهيم الواقع والحقيقة والصدق والخطأ في المعرفة العلمية ، إلى أن وصل نقده إلى الفلسفة بحد ذاتها ، فهدفه من ذلك كان تفكيك الفلسفة وليس إلغاء التفكير الفلسفي الذي له علاقة بالممارسة او الاشتغال باللغة والذات ، فكانت غاية رورتي من نقده للفلسفة التقليدية هو لغرض التخلص من الفلسفة الديكارتية ومن الهيمنة التي فرضتها على تاريخ الفلسفة ، وكذلك التخلص من الثنائية المعروفة أما / أو التي تميزت بها تلك الفلسفة الديكارتية ، حيث قيدت الإنسان في تلك الفترة وجعلته محصوراً بين خيارين لا ثالث لهما ، وهما اما أن يؤمن بوجود أسس مطلقة ثابتة ، أو أن ينصدم بالفوضى العقلية ، فيرى بأن " الفلسفة التقليدية هي اعتبار العقل كمرآة كبيرة تشتمل على اشكال تمثيل مختلفة ، بعضها دقيق وبعضها ليس دقيقاً ، يمكن درسها بمناهج غير تجريبية حسية " (طالب ، ٢٠١٩ ، ص ١٦٥) . لهذا كان هدفه (رورتي) من النقد الفلسفي هو لتحريرها من تلك الثنائية المعرفية ، لذا يتوجب علينا أنـ " نتحول إلى الخارج بدلًا من الداخل، وأن نتجه إلى السياق الاجتماعي للتبرير العقلي أكثر مما نتجه إلى تمثلات داخلية، وتشجع على اتخاذ هذا الموقف تطورات فلسفية ظهرت في العقود الحديثة للقرن العشرين، ومن أهمها المحاولات التي ظهرت عند فيتجنشتين في بحوثه المنطقية، وعند كون في بنية الثورات العلمية " (رورتي، ٢٠٠٩ ، ص ٢١٠) . فمن هنا فأن مشروع رورتي الفلسفي والفكري هو بالدرجة الأولى والأساس محاولة تهديم وتقويض الفلسفات القديمة الكلاسيكية تهديماً وتحطيماً للتراث الغربي الفلسفي للوعي المعرفي منذ ديكارت وحتى القرن العشرين ، من خلال التأكيد على عدم جدوى الحوارات والنقاشات حول حدود المعرفة وفكرة الأسس لقد ترأست الفلسفة التقليدية ونظريات المعرفة مكانة كبيرة لفترة من الزمن وذلك من خلال ما أدعته وما خدعت به الأجيال من قدرتها للوصول إلى الحقيقة الثابتة ، وهذا ما جعل رورتي ناقداً لها رافضا إليها كاشفاً عن ألاعيبها وزيفها بادعائها الحقيقة الثابتة المطلقة . فالفلسفة التي تدعي امتلاك الحقيقة اوصلتنا – حسب قناعات رورتي – إلى ضلال الطريق وتيهانه لمدة من الزمن أملاً بالوصول إلى الثبات (ينظر: رورتي ،٢٠٠٩ ، ص٥٠٧ – ٥٠٨). لذا فمن وجهة نظر رورتي بأن الفلسفات السابقة كالافلاطونية والميتافيزيقية والديكارتية والكانطية وقعت في وهم تقديم وصف حقيقي للعالم الخارجي نفسه ، وان دور الفلسفة البراغماتية هو ان تزيل هذا الوهم وتقدم الحقيقة كما هي بوصف دقيق من تجارب الآخرين . فلم يكتفِ رورتي بنقد التصورات السابقة حول الحقيقة والواقع ومفاهيم الصدق والخطأ في المعرفة العلمية ، وإنما طال نقده أيضاً للفلسفة في حد ذاتها (الزين ، ٢٠١٥ ، ١٦٩) . لذلك فهو ينتقد أسطورة المعطى ويشك بالفكرة التجريبية القائلة ان معرفتنا بالعالم تعتمد على خبراتٍ مباشرةٍ واحساساتٍ سابقةٍ على التصور، وتكون معطاة فقط أثناء اتصالنا بالأشياء في العالم ، وتبعاً لذلك لا يعد امتلاك الانطباعات الحسية في حد ذاتها مثالاً للمعرفة ، ولا مثالاً للخبرة الواعية ، وإنما يأتي التمكن من استعمال اللغة ليكون شرطاً أساسياً للخبرة الواعية (إسماعيل ، ٢٠٠٧ ، ص ١١٨)فالعلاج الوحيد _ حسب رورتي _ هو من خلال تبني المنعطف اللغوي كثورة وخلاص لكل الأوهام الميتافيزيقية والمبادئ المركزية والثنائية والخداع والزيف الذي هيمن على الفلسفة التقليدية لسنوات، لذا علينا أن نترك الفلسفة التقليدية وراءنا لكي ننظر إلى الامام لتحقيق التقدم الفكري ، فهو يقول" سوف نتحرر من إشكالية الذات / الموضوع التي هيمنت على الفلسفة منذ ديكارت ومن إشكالية الحقيقة / الواقع التي ضلت معنا منذ الاغريق. لن نميل بعد الآن إلى ممارسة الأبستمولوجيا أو الانطولوجيا " (رورتي ، ٢٠٠٩ ، ص ٦٢) . وهو بذلك يرفض وينتقد الفلسفات المثالية والأفلاطونية العقلية والميتافيزيقة ، " نحن البراغماتيين نسمي انفسنا معادون للافلاطونيين أو معادون للميتافيزيقيين أو معادون للتأسيسيين بالمثل ، معارضونا لا يسمون انفسهم أبداً أفلاطونيون او ميتافيزيقيون او تأسيسيون ، أنهم عادة يسمون انفسهم المدافعين عن الحس المشترك او عن العقل " (خطاب ، ٢٠١٧ ، ص ٣٢٣)لذا ومن خلال ما تقدم يريد رورتي للفلسفة ومن الفلاسفة المعاصرين كذلك أن يعملوا على تعزيز روح التعاون والمساهمة الفعالة في تبني متطلبات حداثوية مبنية على النقد الثقافي تخدم افراد المجتمع من خلال جعل الفلسفة بمثابة " حكاية ممكنة تروي أحداث تقدم مجتمع معين عبر الزمان وأبطالها مفكرون مهمتهم الأساسية بناء مستقبل أفضل ودافعهم الأول فكرة التقدم الاجتماعي الذي لايقاس بمعايير خالدة غير بشرية تتجاوز الزمان والتاريخ وإنما ينظر إليه في حدود حاجات المجتمع الحالية والمحدودة (إسماعيل ، ٢٠١٩ ، ص ٣٥). ويؤكد رورتي على أن الفلسفة اللغوية التحليلية التي تبناها هي بديل ناجح عن المبادئ التي جاءوا بها الفلاسفة بنظرياتهم ، بل ان اللغة التحليلية هي التي يعول عليها كحل للأبستمولوجيا من حيث ان اللغة التحليلية هي لغة شمولية حاولت أن تفشل جميع النظريات والفروض الفلسفية ، فيرى أنــ " شمولية اللغة مسألة تتعلق باللغة التي تتحرك في فراغات تسبب فيها فشلُ كلِّ الفروض التي أخذت بنقط بداية طبيعية للتفكير، أي نقط بداية سابقة على الطريقة التي تتكلم بها ثقافةٌ معينة ومستقلة عنها. ومن أمثال هذه

الفروض والاقتراحات المرفوضة: الأفكار الواضحة المتميزة عند ديكارت، المعطيات الحسية عند التجريبيّين، ومقولات الفهم الخالص عند كانط، وبناءات الوعي السابقة للغة وما أشبه ذلك " (السعود ، ٢٠٠٥ ، ص١٢٨) .

المبحث الثالث / المعتقد الديني ونقد معتنقيه

المطلب الأول / الفهم الرورتي للدين

يعبر مفهوم الدين في طبيعته عن تلك العلاقة الوطيدة التي تربط بين الزائل والباقي او بين المحدد واللانهائي او الزمني والأبدي، او بتعبير ادق هو نوع العلاقة الروحية التي تربط الإنسان بذلك المتعالي الموّجد للكون والقوة المفارقة للوجود ومسبب الأسباب ، وهذه العلاقة يجب ان تقوم على مبدأ الاعتراف والإقرار بإمكانيات الرب في الحياة وتقرير المصير وغيرها من الأمور للصول إلى معنى الولاء والطاعة والانصياع . لذا كان الدين محط اهتمام منذ تاريخ الفكر الفلسفي ، فأن هذه النظرة تغيرت مع مطلع الفلسفة الحديثة و المعاصرة ، فقد ظهرت صراعات الدين والعلم واضحة للغاية في تلك الحقبة من خلال مفهوم الدين وما يقدمه من معتقدات و تأويلات وتفسيرات ، و بين ما يقدمه العلم من نظريات واكتشافات وطروحات . ولأن العصر الحديث هو عصر العلم والاكتشافات والنقد ، فلم يسلم الدين من تلك الحالة بل تعرض هو الأخر للنقد وإعادة النظر فيه أن مفهوم الدين من وجهة نظر رورتي هو محط اختلاف وليس إجماع، نراه يعرفه " الدين في شكله النقي ، غير المخُفف بالفلسفة ،علاقة البشر بشخص غير بشري . قد تكون هذه العلاقة علاقة طاعة تعبدية او مشاركة حماسية منتشية، او ثقة هادئة او مزيج من هذه العلاقات . ولكن فقط عندما يختلط الدين بالفلسفة تتوسط العقيدة هذه العلاقة الخلاصية غير المعرفية بالإنسان " (بوعافية ، ٢٠٢٠ ، ص١١٨ _ ١١٧) . فهذه العلاقة الدينية حسب رورتي هي التي جسدت الارتباط ما بين الانسان والذات اللاإنسانية عن طريق الارتباط او الاتصال الروحي بين الذات المنتهية (الإنسان) والذات الدائمة المتعالية (الله) ، التي تعبر عن معنى الاحتياج والطاعة والطمأنينة . لذا فان رورتي يرى بأن مفهوم الدين بصورة عامة والذات الإلهية (الله تعالى) بصورة خاصة في تاريخ البشرية هو وزن وازن ولا يمكن لنا إلغاؤه او هدمه بواسطة حركة فلسفية تفكيكية تقويضية ، وحتى بإعلان نيتشه بفكرة موت الرب فيرى رورتي مخاتلة هذه الفكرة ومداراتها كل المداراة (ينظر: الشيخ ، ٢٠١٨ ، ص ١١٢)يرى رورتي بأن الفلسفة قد بدأت بترسيخ نفسها كمنافس قوي للدين، وذلك عندما أقترح سقراط بأن معرفتنا بأنفسنا هي معرفة الله تعالى، وبالتالي – حسب كلام رورتي – اننا لا نحتاج إلى مساعدة من ذات لاإنسانية (بوعافية ، ٢٠٢٠ ، ص٥٦) . فهنا نجده غير منسم مع الدين والمسيحية وتعاليمها المجردة، وحاول أن يقرأ لفلسفة أفلاطون المثالية باحثاً عن المثالية والخير الأسمى لكنه سرعان ما أنتقدها وعدها زيف واوهام خداعة . فعلى الرغم من اعتراف رورتي باجتماعية الدين وعدهُ وسيلةٌ وطقوس وأساليب إيمانية يعتنقها جماعة متدينة ، إلا أنه لا يريد من الدين ان يكون منغلق ويشكل جماعات سرية وخطابات عنصرية شخصية ، بل ان حقيقة الدين هو طبيعة إنسانية مبنية على الحوارات والتفاهم والانسجام مع الآخرين ، فالتصور الفلسفي لمفهوم الدين عند رورتي هو ان يقوم على مركزية الإنسان ، بمعنى ان يقوم الدين بتقديم خدمة حياتية للأفراد والابتعاد عن المعاني السرمدية الفوقية بل اعتماد الدين وركونه إلى مفاهيم اكثر واقعية حياتية ، لهذا فأن رورتي يؤيد الدين الذي يكون أقرب إلى تنظيم شؤون البشر حتى الأخير يقوم بواجب التضحية من أجله " الدين " (ينظر: خليفي ، ٢٠٠٩ –٢٠١٠ ، ص ٢٠٨) .فالحال أن رورتي حاول ان يربط الدين بالحق ، وان الدين عنده تكفير عن الخطأ والذب . بل الأكثر من ذلك فان مفهوم الرب عنده قد تخلى عن سلطانه وغيرته لأجل البشر، لكي يتحقق للفرد شعور تجاه الرب كمفهوم الصحبة والولاية بدلاً من مفاهيم العبودية والطاعة .ان رورتي يقف بالضد من كل المعتقدات والتصورات الدينية اللاهوتية التي تتصل بالرؤية الدينية مبرراً موقفه هذا بفكرة المحادثة ، وهذا ما دفعه إلى خصخصة الدين أي تحويله إلى أمور وشؤون شخصية لا يفسح المجال أمامه للدخول في الفضاءات والحوارات السياسية والاجتماعية العامة ؛ وذلك بسبب كون الدين – حسب فهم رورتي – لا يسمح بأساليب المحادثة والحوار ، كونه يغلق جميع الحوارات قبل البدء بها . فالدين يقرر ما يجب أن يكون وماهو ضد مشيئة الله او معها . وهذا ماجعل رورتي يتجرد من معاني الديني واللاديني ، واحالة الديني إلى الخصوصية حتى يصبح الإنسان عند رورتي لا موضوعياً ولا أبستمولوجياً ولا كونياً ، ويعتمد على تنظيم حياته على أدوات مابعد الميتافيزيقية التي تعتمد على الحوار والاتفاق (ينظر: المحمداوي ، ٢٠١٣ ، ص ١١٣). فعنده يجب ان تصان حرية الفرد الشخصية ولا يجوز الاعتداء عليها ، ولا يمكن وضع قيود او شروط لاعتناق دين معين بصورة قسرية ، وعلى الفرد أن يتمتع بالجانب السياسي او الاجتماعي بعيداً عن الدين (فصل الدين عن الدولة) ، وبالتالي لا يهمه – رورتي – أن كان هنالك إله واحد أو آلهة كثيرة بقدر ما يهمه حرية الفرد الديمقراطية ، يقول في ذلك " أن أقول بوجود عشرين إلهاً أو لا وجود لإله على الأطلاق ، فلن يكون في ذلك أي ضرر لمن يجاورني " (جديدي ، ٢٠٠٦ ، ص٣٢٠)فالدور الوحيد المتبقي للدين والذي يخدم البشرية حسب اعتقاد رورتي هو مساعدتهم في اكتشاف ذاتهم ومعرفة وضعهم وإيجاد السبل والحلول الممكنة لمواجهة

صعوبات الحياة ، وهذا بحد ذاته ما أراده رورتي من مضمون الدين وهو تحجيم لدوره وتقليل من شأنه بل وخصخصته . فالدين عنده يجب ان يبتعد عن السياسة بداعية أن لكل واحد منهم مجاله الخاص والأهم من ذلك ان الدين يعتبر مسألة شخصية ذاتية ، اما السياسة فهي أمور لعامة الناس ولشؤونهم ، فعلى السياسة ان تبقى بعيده عن الدين ولا تقترب منه إلا في الضرورات ، وفي حالة جلب الدين إلى السياسية وتقريبه منها فأنه سيعمل على تحطيم المنظومة الديمقراطية ، وهذا ما لا يريده رورتي كونه يؤكد على حريه الفرد وعدم تقييده ، اما أذا لم نتمكن من دفع الدين عن الحوارات السياسية والمحادثة فعليه اللجوء إلى فصل الدين عن السياسة للحفاظ على كليهما ، من منطلق أن الدين من المسائل الشخصية الفردية للحفاظ على إنسانية الثقافة والحرية (ينظر: خليفي ، ٢٠٠٩ –٢٠١٠ ، ص ٢١٥)وبهذا المعنى فان رورتي لا يكتفي فلسفياً أن يعيد ماهو رمزي او أخلاقي او مجازي حتى يمكن لنا ان نفهم معنى الإيمان الحقيقي . بل والأكثر من ذلك أنه ينظر للدين على انه محبة بدلاً من ان يكون مخافة او قل أنه رغبة بدل الرهبة . وان العلاقة التي أرداها رورتي ما بين العبد والرب هي علاقة الود والمحبة وليست الطمع او الخوف او المصلحة ، بل هي علاقة الاستقواء بالوجود والفكر وليست الاستضعاف وفقر واليأس فالبعد الإنساني للدين عند رورتي هو لا يعني رفض الخصوصيات الدينية ، بل هو علاقة بين فلسفة الدين والتفكير الفلسفي ، ليصبح دور الفلسفة معمقاً ومشدداً على التجربة الدينية وكحالة فردية لا تفرض معتقداتها على الآخرين ، حيث أن التدين لا ينفصل – عند رورتي – عن الوعي المنفتح ، فالمثقف الحقيقي هو الذي ينظر إلى الدين على أنه ما نقوم به في عزلتنا اكثر مما نقوم فيه مع غيرنا (ينظر: خليفي ، ٢٠٠٩ – ٢٠١٠ ، ص ٢٠٦) . وهذا يعني ان رورتي لا يجد مشكلة او خلاف في اعتبار الدين حق من حقوق الفرد الشخصية التي يمارسها مع قوى مفارقة للوجود ، مادام هذا الحق هو لأجل الانفتاح والحرية والتسامح ، منكراً الولوج الميتافيزيقي في الدين أثناء التعامل مع الآخرين .

المطلب الثاني / معادات الإكليروسية ومعتنقي الدين

أن معاداة الكنسية والمتدينين من وجهة نظر رورتي فهو ليس عداء أبستمولوجي قائم على العلم او الحقيقة ، ولاهي معاداة متعلقة بالواقع والموضوع ، بل هي معاداة متعلقة بالجانب الأيديولوجي بوصفها ان الكنيسة تشكل خطراً على صحة المجتمع وسلامتهُ الديمقراطية ، فـ " بحسب ما نذهب إليه ، ما كان الدين يطرح مشكلة طالما بقي شأناً مخصوصاً ، طالما لم تحاول المؤسسات الكنسية ، أن تتنافس مع المقترحات السياسية في ميدان الاجتماع ، وطالما المؤمنون وغير المؤمنين يقررون تبني سلوك مشترك لعيش أنفسهم ولترك الأغيار يعيشون " (الشيخ ، ٢٠١٨ ، ص١٢١)ولقد حاول رورتي ان يفرق ما بين الفيلسوف الملحد والفيلسوف العلماني المعاصر، فالأول عنده يرى بأن الإيمان الديني غير عقلاني، بينما الثاني يرى بأن الإيمان الديني هو خطير سياسياً . ويتمثل هذا الخطر من خلال تجاوز الدين للإيمان الخالص والعبور إلى المؤسسات الكهنوتية من أجل الهيمنة السياسية على الجمهور، ولهذا أراد رورتي من " المؤمنين وغير المؤمنين على أتباع سياسة تتمثل في ان تعيش وتترك الآخرين يعيشون " (المسكيني ، ٢٠١٦ ، ص ١٥١) . وهو ما دفع رورتي إلى التأكيد على الدين ان يكون محبة وسلام وليس تسلط فمن خلال الحب الديني هو الذي يخلق الانتماء والولاء والانطواء، وبالتالي فان المسيحية عنده تحولت من فهم الدين على انه تسلط وقوة وقدرة إلى دين محبة ووئام وسلام . وان هذا الدين والقداسة ماهو إلا نتاج المصادفة ، فـ " كنا نشعر في سالف العصر والأوان بالحاجة إلى عبادة شيء ما يقع خارج العالم المرئي . ومنذ بواكير القرن السابع عشر أستبدلنا حب الحقيقة بحب الله ، وحاولنا في نهاية القرن الثامن عشر أن نستبدل حب أنفسنا بحق الحقيقة العلمية ، نحن حاولنا أن نصل إلى نقطة حيث لا نعود نعبد فيها أي شيء ، حيث لا شيء يتمتع بقداسة زائفة ، وحيث نرى كل شيء – اعني لغتنا ، وضميرنا ، ومجتمعنا – نتاجاً للزمان والمصادفة . وكيما نصل إلى النقطة سيتعين وفق عبارة فرويد أن نرى المصادفة هي الكفيلة بتقرير قدرنا " (صالح ، ٢٠٢٣ ، ص ١٠٤ومن جهة أخرى قد فرق رورتي بين نقده لقوانين ومنظمات الكنيسة وبين جماعة المؤمنين ، فالأخيرة يخدمهم الكاهن ، اما الثانية فهي تزعم انها تقدم توجيهات ونصائح تخدم بها المؤمنين . وحقيقة الامر غير ذلك بل انها تصنع من تلك الظاهرة قوة وهيمنة تحت اسم مبادئ الدين على ضعفاء الناس لتتسلط عليهم وتتحكم بمقدراتهم وبالتالي لاستمرار سلطانهم وعبودية الناس لهم . فـ " أن معاداتنا لرجال الدين موجهة إلى الأساقفة الكاثوليك والسلطات العامة المارونية ، الواعظين التلفزيونيين (دعاة التلفزيون) وجميع الذين يمتهنون الدين ، الذين يكرسون انفسهم لا للرعاية الكهنوتية البسيطة ، بل لإصدار العقيدة واكتساب النفوذ السياسي والاقتصادي ، نعتقد ان تخطي الدين مستوى الرعاية هو الذي يلحق الضرر(بوعافية ، ٢٠٢٠ ، ص١٤٠)يرى رورتي إن معتنقي الدين والكهنة والعباد يحاولون السيطرة والهيمنة على الناس الفقراء لاجل مصالحهم وغاياتهم الشخصية ، وفرض الجوانب السياسية والاقتصادية على المجتمع من خلال وجود طبقة من المجتمع تمجد بهم وهذا ما أسماه معادات الإكليروسية . وكذلك حاول رورتي معادات الدين من خلال اعتقاده بأن الدين يصنع اشكال ومضامين من الآفاق التي تخدع الناس وتوهمهم من الوصول إلى حل مقنع لمشاكلهم ولبؤسهم ومن ثم تبقى الصدارة للدين ولرجالاته من استخدام

الخداع والزيف للهيمنة على عقول الناس السذج ليتمتعوا (رجالات الدين) بالسلطة والاهتمام والرعاية والاحترام . ولكن هذا لايمنع الدين – عند رورتي – من خلق التجربة الدينية لأنواع من المحبة والامل والود والتآلف والتفاهم ولغة الحوار بين المجتمع . فمنذ وليم جيمس قد تم الفصل بين السؤالين " هل لي الحق ان أكون متديناً ؟ " عن السؤال " هل ينبغي على كل واحد من الناس أن يؤمن بوجود الله ؟ " ، بينما كان جواب رورتي هو " ان التدين ليس مخصصاً على نحو سعيد بواسطة مصطلح الإيمان " (المسكيني ، ٢٠١٦ ، ص ١٥٢)أن التجربة الدينية المعاصرة عند رورتي لفرد ما بعد الحداثة هي رؤية تعتمد على مفهوم التأويل الديني ، وهذا الأخير مرتبط بالاستعداد الفردي ، أي أن الفرد ليس فاعلاً ومسؤولاً أمام الرب فحسب بل أمام نفسه والآخرين كذلك . وهذا الأمر ينسحب حتى على الأمور السياسية والشرعية وغيرها ، فمثلاً لا يمكن لنا تصور أن إقامة الحروب وشرعنتها انطلاقاً من الكنيسة والدين وزجه بتهم بخصوص ذلك ، فبالتالي لا يمكن ان تقام علاقة بالربوبية مبنية على فهم الدين بأنه خوف وشعوذة وسيطرة واستيلاء وتهجم على الآخرين ، بل علاقة مبنية على التفاهم والإحسان وإيمان يتمثل بود وبعيداً عن الاستقواء وبعيداً عن تصور الرب بأنه جبار عتيد متسلط ومنتقم . فرورتي لا يريد أن يجعل من الدين والتجربة الدينية موضوع خصخصة لان الخصخصة الدينية تلغي دوره وتحجمه ولا تجعل له مكانه ودور وأهمية للفرد (ينظر: الشيخ ، ٢٠١٨ ، ص ١١٨ – ١١٩)لقد حاول رورتي ان يختتم كلامه ويوضح رأيه حول الدين والكنسية والمقدس ومستقبلهم من خلال تبيان الفوارق في الاعتقاد الديني بينه وبين زميله فاتيمو() من خلال قوله " ترتد الفوارق بيني وبينه (فاتيمو) إلى مقدرته على أن يدرك المقدس وقد تجلى في حدث ماضٍ (ظهور المسيحية) ، بينما لدي تصور للمقدس خاص بوصفه أمراً لا يمكن أن يتم إلا في مستقبل مثالي . يعتقد فاتيمو بأن القرار الذي أتخذه الرب بالتحول إلى صديق بعد ان كان سيداً إنما هو حدثٌ حاسم (في الماضي) ، تتعلق به جهودنا الحاضرة وتحيل إليه ؛ فتصوره للمقدس مرتبط بذاكرة هذا الحدث وبالشخص الذي جسده (المسيح). أما تصوري للمقدس – وذلك بقدر ما يمكن الحديث عن مقدس عندي – إنما هو مرتبط بالأمل في أنه في يوم من الأيام – في ألفية غير معلومة – سوف يحيا أسلافي البعيدون في حضارة شاملة ، حيث ستُضحي المحبة بلا بذل للجهد الناموس الأوحد والوحيد للبشرية " (نقلاً عن : الشيخ ، ٢٠١٨ ، ص ١٢٤) فنظرت رورتي للدين نظرة براغماتية نفعية تقوم على النتيجة المتأتية والفائدة المرجوة منه ، وبالتالي يجب تصنيف الدين والمعتقدات حسب المنفعة التي يحققها للمؤمنين ومدى استفادتهم منه وإلى أي حد قد ترك أثراً اخلاقياً بهم ، وهذه الأمور يمكن الحكم عليها من خلال ما قدمه الدين والكنيسة من افراح أو بؤس او سعادة او ألم للأفراد ، بحيث تصبح الأمور العقائدية أكثر الأشياء إيجابية في الممارسات الاجتماعية . فالفهم الرورتري للدين مبني على تأثره بالعلمانية من خلال الابتعاد عن الواحدية واستبدالها التعددية والاسمية ، فيتلخص الدين عنده من خلال الفائدة وكيفية الاستخدام ، فيرى بأننا يمكن لنا العيش بعيداً عن تصور أن الله هو الضامن الوحيد لأعمالنا وافعالنا واخلاقنا وما فينا ، بل علينا اللجوء إلى المفاهيم العلمانية لأنها تعلمنا الرحمة والشعور بالآخرين والتقرب منهم وفهمهم ، فالخلاص الوحيد ليس في فكرة الألوهية بل من خلال خلاص البشر بعضهم ببعض .

الخاتمة

تعتبر الفلسفة البراغماتية واحدة من بين الفلسفات الغربية المعاصرة التي مثلت حقيقة الفيلسوف خير تمثيل لا سيما الفيلسوف ريتشارد رورتي الذي يعد أحد اكبر فلاسفتها المعاصرين الذين استطاعوا أن يؤسسوا فلسفة ومنهج وفكر ورؤى علمية تجاوزت المثالية والثنائية والمرآوية والميتافيزيقية ، فلسفة بعيدة عن الوهم وعن المرتكزات والمطلق ، لتؤسس من اللغة والمعنى والحقيقة والواقع والفرد فكراً تأويلياً يعتمد على الذات وحريته ، فهو قد انتقد الفلسفات السابقة ونظرية المعرفة ، فتكمن أهمية نزعته النقدية التي قادها لتعلن نهاية الفلسفة ، ولا تعني موتها بل تضع لها حدوداً كونها لم تعد أحياناً ان تواكب حركات التقدم والتكنلوجيا العلمية ، بل كان نقده للفلسفة أحيانا ليريد منها ان تكون مواكبة للحوار الثقافي والاجتماعي والعلمي وزجها في المعترك الاجتماعي واللغوي والواقعي ، لتصبح أكثر تميزاً وفهماً وفائدة للمجتمع . لذا وبعد أن قدمنا لتلك القراءة الموجزة يمكن أن نضع بعض النقاط بمثابة خاتمة نهائية :

١–بدأ ريتشارد رورتي في مشوراه الفلسفي من التحليلية ثم إلى الفلسفة البراغماتية لينتهي إلى فلسفة اللغة او المنعطف اللغوي ، فلقد حاول أن يربط دور اللغة بدور الفلسفة الجديد ، وهو ما أتسمت به الفلسفات المعاصرة من التوجه لإقامة علاقة تربط الفلسفة باللغة ؛ لأنه لا فائدة من الفلسفة من دون اللغة ، كون الأخيرة لها أهمية بالغة من حيث البحث عن مشكلات لغوية ونحوية يهتم بها علماء اللغة ، وكذلك الوصول إلى وضع نظريات في المعنى والحقيقة وهذا ما أراده رورتي .

٢–تتميز فلسفة رورتي بانها فلسفة نقدية ضد التأسيسية والنسقية والمرآوية والتمثيلية الابستيمولوجية ، وكذلك ضد الماهية التي تدعي وجود ماهيات وجواهر ونظريات ثابته للعالم الخارجي يمكن ادراكها ومطابقتها .

٣-من خلال رفضه ونقده للفلسفة النسقية وللابستيمولوجيا فأنه يحاول ان يلجئ إلى نظرية المعنى والتأويل (الهرمنوطيقيا) والمنعطف اللغوي كبديل ناجح عن التماثل والنمطية معتمداً على اللغة وفهم الواقع والتحليل المنطقي ومدى الاستفادة من اللغة لحل المشاكل الموضوعية والاجتماعية.

٤-من خلال قراءته للفلسفة وتاريخها فأنه يراها باتت رهينة لنظرية المعرفة ولسطوتها وهيمنتها وفرض فكرها المرآوي عليها ، فهذا يعني أننا نتمسك ونتقيد بالفكر الدوغمائي والأسس الثابتة والثنائيات ، ماجعل الفلسفة ثابتة ومطلقة ونسقية وهذه النقطة بالتحديد هو ما يرفضها وينتقدها ، فهذا النقد الذي وجهه للأبستمولوجيا هو الرهين الذي من خلاله ذاع صيت جوهر فلسفة رورتي البراغماتية .

٥-فلسفة الدين او المنهج اللاهوتي او علاقة المتناهي باللامتناهي هو ليس منكر له بقدر ما يريد أن يجعل له حدود الاستخدام، بمعنى له طقوسه ومنهجه وافكاره الخاصة التي يجب ان لا تفرض هيمنتها وسلطتها ونفوذها على رقاب الناس بصورة قسرية، لأن ذلك سيجعل من الدين محط سخريه واستهزاء وعدم التقبل ، أما لو كان الدين منهج خاص بالفرد من دون الاعتداء على حرياته وثقافته فهذا ليس بمرفوض عنده .

٦-الدين من وجهة نظر رورتي هو فكرة ميتافيزيقية تعني تحكم وسيطرة قوى خفية خارقة للوجود الإنساني ومسؤولة عن مصيره ، لذا أنتقد رورتي سطوة الدين وهيمنته وتحكمه بالوضع الاجتماعي وسيطرته وفرض نفوذه على الافراد، حيث دعا لعمل فصل مابين المجال الخاص (الديني) والمجال العام (الحالة الاجتماعية) فلا يمكن الجمع بين تسامي الروح وبين العدالة الاجتماعية ، فالأخيرة طريقها الأمل الاجتماعي بينما الأولى غايتها الكمال الروحي الذاتي .

قائمة المصادر والمراجع

١-أبن جني ، أبي الفتح عثمان ، (١٩١٣) ، الخصائص ج١ ، ط١، القاهرة ، مطبعة الهلال .

٢-أبو السعود ، عطيات ، (٢٠٠٣) ، الحصاد الفلسفي للقرن العشرين : وبحوث فلسفية أخرى ، المملكة المتحدة ، مؤسسة هنداوي للنشر.

٣-إسماعيل ، صلاح ، (٢٠٠٧) ، البراجماتية الجديدة فلسفة ريتشارد رورتي ، ط١ ، جامعة القاهرة ، كلية الآداب ، قسم الفلسفة .

٤-إسماعيل ، صلاح إسماعيل ، (٢٠١٩) ، البراغماتية الجديدة ، فلسفة ريتشارد رورتي ، ط١، القاهرة ، رؤية للنشر والتوزيع .

٥-البري ، عبد المنعم ،(٢٠٠٩) ، نهاية الفلسفة النسقية عرض لوجهة نظر ريشارد رورتي ، القاهرة ، مجلة أوراق فلسفية ، العدد ٢٥ .

٦-بغورة ، زواوي ، (٢٠٠٥) ، الفلسفة واللغة نقد المنعطف اللغوي في الفلسفة المعاصرة، ط١، بيروت ، دار الطليعة للطباعة والنشر.

٧-بوعافية ، عيدة ، (٢٠٢٠) ، مابعد المنعطف اللغوي من خلال أعمال ريتشارد رورتي، أطروحة دكتوراه ، إشراف أ.د فارح مسرحي ، الجزائر ، جامعة الحاج لخضر باتنه ١ .

٨-جديدي ، محمد ، (٢٠١٠) ، ما بعد الفلسفة، مطارحات روريتية، ط١ ، بيروت ، دار العربية للعلوم .

٩-جديدي، محمد، (٢٠٢٥) ، الاخلاق من زاوية براغماتية بين جون ديوي وريتشارد رورتي ، مجلة تبين ، العدد ٥١ ، المجلد ١٣ .

١٠-جديدي ، محمد، (٢٠٠٦) ، الحداثة وما بعد الحداثة في فلسفة ريتشارد رورتي ، أشراف الدكتور فتحي التريكي، الجزائر ، أطروحة دكتوراه مقدمة إلى قسم الفلسفة ، جامعة منتوري قسنطينة.

١١-جديدي ، محمد، (٢٠٠٨) ، الحداثة وما بعد الحداثة في فلسفة ريتشارد رورتي، ط١ ، بيروت ، دار العربية العلوم الناشرون .

١٢- جديدي ، محمد (٢٠١٨) ، ريتشارد رورتي موسوعة ستانفور للفلسفة ، بيروت ، مجلة الحكمة ، العدد ١ .

١٣- حنيفي ، جميلة (٢٠١٩) ، حوار مع ريتشارد رورتي حول الثقافة مابعد الميتافيزيقا ، جامعة وهران ، مجلة الدراسات الاجتماعية والإنسانية

١٤-خديم ، فاطمة ، (٢٠٢١) ، ريتشارد رورتي والعقل المرآوي ، الجزائر ، جامعة عبد الحميد بن باديس ، مجلة المدونة ، المجلد ٨ ، العدد ١ .

١٥-خليفي ، بشير، (٢٠٠٩-٢٠١٠) ، البراغماتية الجديدة في فلسفة ريتشارد رورتي ، الجزائر ، أطروحة دكتوراه مقدمة إلى جامعة وهران ، أشراف الأستاذ الحسين الزاوي ، كلية العلوم الاجتماعية ، قسم الفلسفة .

١٦-دندراوي ، منى و خطاب ، شارد ، (٢٠١٧) ، الابستمولوجيا ونهاية الفلسفة عند ريتشارد رورتي ، القاهرة ، بحث منشور في مجلة الآداب والعلوم الإنسانية ، جامعة المنيا ، كلية الآداب ، مج ٨٤ ، عدد ٣ .

١٧-رورتي ، ريتشارد ، (١٩٨٠) ، حول التراكيب البنائية الهزلية والتحليلات المهنية وثقافة التراث ، ضمن كتاب تاريخ الفلسفة في أمريكا خلال ٢٠٠ عام ، إعداد بيتر كار ، ترجمة حسني نصار ، مراجعة مراد وهبة ، القاهرة ، مكتبة الانجلو .

١٨-رورتي ، ريتشارد، (١٩٨٤) ، هابرماس، ليونار ما بعد الحداثة، ترجمة محمد جديدي، بيروت ، مجلة براكسيس الدولية .

١٩-رورتي ، ريتشارد (١٩٩٦) ، الموضوعية والحقيقة والنسبية، نيويورك ، مطبعة جامعة كامبريدج .
٢٠-رورتي ، ريتشارد ، (١٩٩٢) ، المنعطف اللنغوستيكي، مقالات في المنهج الفلسفي، بيروت ، مطبعة جامعة شيكاغو .
٢١-رورتي ، ريتشارد، (٢٠٠٨) ، نظرة البراغماتية إلى التحليلية المعاصرة ، بيروت ، مجلة العرب والفكر العالمي، العدد ٢٣، ٢٤ مركز الإنماء القومي .
٢٢-رورتي ، ريتشارد ، (٢٠٠٩) ، الفلسفة ومرآة الطبيعة ، ت ، حيدر حاج أسماعيل ، مراجعة ربيع شلهوب ، ط١ ، بيروت ، المنظمة العربية للترجمة .
٢٣-الزين ، محمد شوقي ، (٢٠١٥) ، تأويلات وتفكيكات فصول في الفكر الغربي المعاصر ، ط١ ، بيروت – لبنان ، منشورات ضفاف .
٢٤-زيدان ، محمود فهمي ، (١٩٨٥) ، في فلسفة اللغة ، بيروت ، دار النهضة العربية .
٢٥-السيد ، محمد أحمد ، (٢٠٠٩) ، ريتشارد رورتي ونهاية الفلسفة ، القاهرة ، مجلة أوراق فلسفية ، فرع جامعة الزقازيق ، العدد ٢٥ ، الناشر كرسي اليونسكو للفلسفة.
٢٦-سلكها ، أبراهيم طلبة . (د.ت) ، التحول اللغوي في الفلسفة ، ط١ ، مصر ، كلية الآداب ، جامعة طنطا .
٢٧-الشيخ ، محمد ، (٢٠١٨) ، الفلاسفة المعاصرون ومسألة مستقبل الدين ، النقاش بين فاتيمو و رورتي نموذجاً ، سلطنة عمان ، بحث منشور في مجلة التفاهم ، العدد ٥٩ – ٦٠ ، المجلد ١٦.
٢٨-شهيرة ، شرف ، (٢٠١٣)، تأويل رورتي لمفهوم الحقيقة الموضوعية، سوريا ، بحث منشور في مجلة اتحاد الجامعات العربية ، المجلد ١٠، العدد ٢ .
٢٩-صالح ، علي حاكم ، (٢٠٢٣) ، هل يمكن قيام الاخلاق كمن دون أساس ؟ نظرات في اخلاقيات ما بعد الحداثة ، بيروت ، مجلة تبيين ، العدد ٤٦ ، مجلد ١٢.
٣٠-صبرينة ، بلوط ، (٢٠٢٢) ، من الراغماتية إلى التحليلية ، ريتشارد رورتي والانعطاف اللغوي ، بحث منشور في مجلة الرستمية ، المجلد ٣ ، العدد ١.
٣١-صفار، أسامة ، (٢٠٢٣) ، عدو الحداثة وصديق أمبرتو إيكو.. رحيل الفيلسوف الإيطالي جياني فاتيمو ، مقال منشور على شبكة الانترنت بتاريخ ٢٠٢٣/٩/٢١ رابط المقال / https://www.aljazeera.net/culture
٣٢-طالب ، هاجر، (٢٠١٩) ، براغماتيات الحقيقة عند ريتشارد رورتي ، بيروت ، مجلة الآداب والعلوم الاجتماعية ، مجلد ١٦ ، العدد ٣ .
٣٣-عمر، عجمي ، (٢٠١٨)، فلسفة اللغة اتجاهاتها المعاصرة ونظرة مستقبلها ، مقال منشور على شبكة النت ، رابط المقال www.elmahatta.com
٣٤-كامل ، فؤاد ، (١٩٩٣) ، أعلام الفكر المعاصر، ط١، بيروت ، دار جبل .
٣٥-المحمداوي ، علي عبود ، (٢٠١٣) ، ريتشارد رورتي : نحو فلسفةٍ بلا مرايا ، بحث منشور ضمن مجلة تطوير ، العدد ١ ، الجزائر ، منشورات دار الحمراء للنشر والتوزيع .
٣٦-المسكيني ، فتحي ، (٢٠١٦)، المعاني المتضاربة لعودة الدين لدى الفلاسفة الغربيين المعاصرين ، بيروت ، بحث منشور في مجلة التفاهم ، العدد ٥١ ، السنة الرابعة عشر.
٣٧-ملحم ، رابعة و حمد ، أنصاف ، (٢٠٢١) ، الأبعاد السياسية والاجتماعية للنسق الفلسفي الرورتي ونقاده ، بحث منشور في مجلة جامعة بابل للعلوم الإنسانية ، المجلد ٢٩ ، العدد ١٢ .
٣٨-فائزي ، توفيق ، (٢٠٢٤) ، الحقيقة او الأمل : الفلسفة والادب وقيمة التهكم في براغماتية ريتشارد رورتي الجديدة ، مجلة تبين ، العدد ٤٨ ، المجلد ١٢.
٣٩-فتجنشتين ، لودفيج ، (١٩٩٠) ، بحوث فلسفية ، القسم الأول ، فقرة ٢٣ ، ترجمة وتعليق عزمي إسلامي ، مراجعة وتقديم عبد الغفار مكاوي ، ط١ ، الكويت ، مطبوعات جامعة الكويت .
٤٠- الأهواني ، احمد فؤاد ، (١٩٥٩) ، جون ديوي ، القاهرة ، دار المعارف .

ترجمة المصادر والمراجع باللغة الإنكليزية

-١Ibn Jinni, Abi Al-Fath Othman, (1913), Al-Mutha'as, Part1, 1st Edition, Cairo, Al-Hilal Press .
-٢Abou Al-Saud, Atiyat, (2003), The Philosophical Harvest of the Twentieth Century: And Other Philosophical Research, UK, Hindawi Publishing Foundation.
-٣Ismail, Salah, (2007), The New Pragmatism of the Philosophy of Richard Rorty, 1st Edition, Cairo University, Faculty of Arts, Department of Philosophy.
-٤Ismail, Salah Ismail, (2019), The New Pragmatism, The Philosophy of Richard Rorty, 1st Edition, Cairo, Roya Publishing and Distribution.
-٥Al-Berry, Abdel Moneim, (2009), The End of Systematic Philosophy: A Presentation of Richard Rorty's Viewpoint, Cairo, Journal of Philosophical Papers, Issue 25.
-٦Baghoura, Zaoui, (2005), Philosophy and Language Critique of the Linguistic Turn in Contemporary Philosophy, 1st Edition, Beirut, Dar Al-Tali'a for Printing and Publishing.
-٧Bouafia, Ida, (2020), Beyond the Linguistic Turn through the Works of Richard Rorty, PhD Thesis, Supervised by A.Dr. Farah Theater, Algeria, University of Hajj Lakhdar Batna 1.
-٨Jadidi, Mohammed, (2010), Beyond Philosophy, Narrative Debates, 1st Edition, Beirut, Dar Al-Arabiya for Science.
-٩Jadidi, Mohammed, (2025), Ethics from a Pragmatic Perspective between John Dewey and Richard Rorty, Tebin Magazine, Issue 51 , Volume 13.
-١٠Jedidi, Mohamed, (2006), Modernity and Postmodernism in the Philosophy of Richard Rorty, Supervised by Dr. Fathi Triki, Algeria, PhD Thesis Submitted to the Department of Philosophy, University of Mentory Constantine.
-١١Jadidi, Mohammed, (2008), Modernity and Postmodernity in the Philosophy of Richard Rorty, 1st Edition, Beirut, Dar Al-Arabiya Al-Uloom Publishers.
-١٢ Jadidi, Muhammad (2018), Richard Rorty, Stanford Encyclopedia of Philosophy, Beirut, Al-Hikma Magazine, Issue 1.
-١٣ Hanifi, Jamila (2019), Interview with Richard Rorty on Post-Metaphysical Culture, University of Oran, Journal of Social and Humanities Studies.
-١٤ Khadim, Fatima, (2021), Richard Rorty and the Marawi Mind, Algeria, Abdelhamid Ben Badis University, Al-Muwadda Magazine, Volume 8 , Issue 1.
-١٥ Khelaifi, Bashir, (2009-2010), The New Pragmatism in the Philosophy of Richard Rorty, Algeria, PhD Thesis Submitted to the University of Oran, Supervised by Prof. Hussein Zaoui, Faculty of Social Sciences, Department of Philosophy.
-١٦ Dandrawi, Mona and Khattab, Chard, (2017), Epistemology and the End of Philosophy according to Richard Rorty, Cairo, Research Published in the Journal of Arts and Humanities, Minia University, Faculty of Arts, Volume 84 , Number 3.
-١٧ Rorty, Richard, (1980), On Comic Constructivist Structures, Professional Analyses, and Heritage Culture, in The History of Philosophy in America in 200 Years, edited by Peter Carr, translated by Hosni Nassar, reviewed by Murad Wahba, Cairo, Anglo Library.
-١٨ Rorty, Richard, (1984), Habermas, Leonard Postmodernism, translated by Mohamed Jedidi, Beirut, Praxis International Magazine.
-١٩ Rorty, Richard (1996), Objectivity, Truth and Relativity, New York: Cambridge University Press.
-٢٠ Rorty, Richard, (1992), The Linguistic Turn, Essays in the Philosophical Method, Beirut, University of Chicago Press.
-٢١ Rorty, Richard, (2008), A Pragmatic View of Contemporary Analysis, Beirut, Journal of Arabs and World Thought, Issue, 23-24 , National Development Center.
-٢٢ Rorty, Richard, (2009), Philosophy and the Mirror of Nature, T., Haidar Haj Ismail, Review of Rabih Chalhoub, 1st Edition, Beirut, Arab Translation Organization.
-٢٣ Al-Zein, Muhammad Shawky, (2015), Interpretations and Deconstructions of Chapters in Contemporary Western Thought, 1st Edition, Beirut - Lebanon, Dhafaf Publications.
-٢٤ Zeidan, Mahmoud Fahmy, (1985), In the Philosophy of Language, Beirut, Dar Al-Nahda Al-Arabi.
-٢٥ El-Sayed, Mohamed Ahmed, (2009), Richard Rorty and the End of Philosophy, Cairo, Journal of Philosophical Papers, Zagazig University Branch, Issue 25 , Publisher: UNESCO Chair for Philosophy.
-٢٦ His Path, Ibrahim Talaba. (D.T.), Linguistic Transformation in Philosophy, 1st Edition, Egypt, Faculty of Arts, Tanta University.

-٢٧ Al-Sheikh, Mohammed, (2018), Contemporary Philosophers and the Question of the Future of Religion, The Debate between Fatimo and Rorty as a Model, Sultanate of Oman, Research Published in Al-Tafahm Magazine, Issue 59 - 60 , Volume 16.
-٢٨ Shahira, Sharaf, (2013), Rorty's Interpretation of the Concept of Objective Truth, Syria, Research Published in the Journal of the Union of Arab Universities, Volume 10, Issue 2.
-٢٩ Saleh, Ali Hakim, (2023), Is it possible to establish ethics as a baseless? Perspectives on Postmodern Ethics, Beirut, Tabine Magazine, Issue 46 , Volume 12.
-٣٠ Sabrina, Ballut , (2022), From Pragmatism to Analyticalism, Richard Rorty and the Linguistic Turn, Research Published in Al-Rostamiya Magazine , Volume 3, Issue 1 .
-٣١ Saffar, Osama, (2023), The Enemy of Modernity and the Friend of Umberto Eco. The Departure of the Italian Philosopher Gianni Fatimo, Article Published on the Internet on 21/9/2023 Article Link / https://www.aljazeera.net/culture
-٣٢ Taleb, Hajar, (2019), The Pragmatics of Truth according to Richard Rorty, Beirut, Journal of Arts and Social Sciences, Vol. 16, No. 3.
-٣٣ Omar, Ajami, (2018), Philosophy of Language, its Contemporary Trends and its Future Outlook, Article Published on the Internet, Article Link www.elmahatta.com
-٣٤ Kamel, Fouad, (1993), Flags of Contemporary Thought, 1st Edition, Beirut, Dar Jabal .
-٣٥ Al-Mohammadawi, Ali Abboud, (2013), Richard Rorty : Towards a Philosophy Without Mirrors, Research Published in Tatweer Magazine, Issue 1, Algeria, Dar Al-Hamra Publications for Publishing and Distribution.
-٣٦ Al-Meskini, Fathy, (2016), The Conflicting Meanings of the Return of Religion among Contemporary Western Philosophers, Beirut, Research Published in Al-Tafahm Magazine, Issue 51, Fourteenth Year.
-٣٧ Melhem , Rabaa and Hamad , Ansaf, (2021), The Political and Social Dimensions of the Philosophical Narrative System and its Critics, Research Published in the Journal of the University of Babylon for Humanities, Volume 29, Issue 12.
-٣٨ Fayezi, Tawfik, (2024), Truth or Hope: Philosophy, Literature and the Value of Satire in Richard Rorty's New Pragmatism, Tabin Magazine, Issue 48, Volume 12.
-٣٩ Wittgenstein, Ludwig, (1990), Philosophical Researches, Part One, Paragraph 23, Translation and Commentary by Azmi Islami, Review and Presentation by Abdul Ghaffar Makkawi, 1st Edition, Kuwait, Kuwait University Publications.
-٤٠ Al-Ahwani, Ahmed Fouad, (1959), John Dewey, Cairo, Dar Al-Ma'arif.

هوامش البحث

(*) ولد الفيلسوف الأمريكي ريتشارد رورتي في ١٩٣١/١٠/٤ في نيويورك ، وكان والديه جيمس ووينعريند رورتي ناشطين وكاتبين وديمقراطيين أجتماعيين ، أصيب والده بالانهيار العصبي مما جعل من رورتي في حالة من الكآبة من الحادثة في بداية حياته (جديدي ، ٢٠١٨ ، ص٢) . في عمر الخامسة عشر التحق بجامعة شيكاغو حصل خلالها على درجة البكالوريوس والماجستير في الفلسفة وتحت اشراف أستاذه ريتشارد ماركيوز ، أستمر في جامعة ببل لينال فيها الدكتوراه بين الأعوام ١٩٥٢ – ١٩٥٦ ، في عام ١٩٨١ انتقل إلى جامعة برينسون وعمل بها اثنتي عشر عاماً ، اكتسب شعبية جماهيرية كبيرة في عام ١٩٩٨ من خلال اعماله في جامعة ستانفور في الادب المقارن ومضى أغلب حياته الاكاديمية بها هناك (جميلة حنيفي ، حوار مع ريتشارد رورتي حول الثقافة مابعد الميتافيزيقا ، مجلة الدراسات الاجتماعية والإنسانية ،جامعة وهران ، ٢٠١٩ ، ص ٣٨٥) . له العديد من المؤلفات ابرزها : المنعطف اللنغوستيكي مقالات في المنهج الفلسفي ١٩٦٧ ، الفلسفة ومرآة الطبيعة عام ١٩٧٩ ، عواقب البراغماتية ١٩٨٢ ، الامكانية والسخرية والتضامن ١٩٨٩ ، نتائج العقلانية ١٩٨٢ ، الحقيقة والتقدم ١٩٩٨ ، الفلسفة والامل الاجتماعي ٢٠٠٠ ، مستقبل الدين ٢٠٠٥ ، الفلسفة كسياسة ثقافية ٢٠٠٧ .